العرب
الثلاثاء 2020/02/25
السنة 42 العدد 11628

كرنفال ريو دي جانيرو رسائل سياسية وبيئية برقصات زاهية

مدارس السامبا تنجح في تقديم عروضها في غياب دعم مالي

يظهر الكرنفال السنوي في ريو دي جانيرو احتفالا بالألوان الزاهية من خلال الأزياء التنكرية والرقصات وقرع الطبول التي تقدمها مدارس السامبا في منافسات حامية للحصول على أفضل المرتبات، وهي الغاية الوحيدة من هذا اللقاء الذي يحضره الآلاف من المتفرجين ويتابعه الملايين من المشاهدين، لكنه يحمل أيضا رسائل سياسية واجتماعية.

ريو دي جانيرو - انطلقت عروض مدارس السامبا في مهرجان ريو دي جانيرو على جادة سامبودرومو الشهيرة الأحد، في مشهد زاخر بالألوان البراقة والرسائل السياسية والاجتماعية المتمردة على واقع البلاد.

وانطلقت أفضل 13 مدرسة سامبا في ريو في تقديم عروض متتالية تمتدّ سبعة أيام أحد وستة أيام اثنين لإبهار المتفرجين البالغ عددهم حوالي 70 ألف متفرج وعشرات الملايين من المشاهدين.

وتأتي هذه العروض التي يقدّمها راقصون وراقصات بملابس خارجة عن المألوف على وقع أصوات الطبول في نطاق منافسة تضع في نهاية كل عرض لجنة التحكيم علاماتها وفقا لمعايير متنوّعة، بدءا من تقييمها لمدى غنى الأزياء وصولا إلى تصميم العربات، مرورا بمدى انسجام أكثر من 3 آلاف عضو من كل مدرسة خلال العرض الذي يمتد على نحو 700 متر.

ولطالما شكّل الكرنفال مرادفا لروح التحدي، لكن هذه السنة اتخذ منحى سياسيا كبيرا، بعد عام من حكم الرئيس اليميني جايير بولسونارو الذي قسّم البرازيل بهجماته العلنية على القضايا المرتبطة بأوساط الكرنفال، وهي التنوع والمثلية الجنسية والبيئة والفنون.

قالت كاميلا روشا وهي تتحضر لدخول الجادة الشهيرة التي تحتضن الفرق المشاركة "يشمل هذا الكرنفال احتجاجات كثيرة لأننا نريد أن يرى العالم ماذا يجري هنا. هناك الكثير من الناس الذين يعارضون هذه الحكومة المتطرفة".

وقد واجه بولسونارو إدانات من المدافعين عن البيئة والمجتمع الدولي بسبب سياساته بشأن أكبر الغابات المطيرة في العالم حيث ازدادت نسبة إزالة الغابات في منطقة الأمازون البرازيلية بحوالي 85.3 في المئة خلال العام الأول لتوليه منصبه.

وإضافة إلى السياسة، تخللت الكرنفال الشهير مواضيع دينية واجتماعية وثورية.

فقد عرضت بطلة العام الماضي وهي مدرسة مانغييرا المسيح مولودا في مدينة صفيح "وبوجه أسود ويحمل دماء الشعوب الأصلية وبجسم امرأة" لينشر رسالته حول التسامح.

وحملت أغنيتها عنوان "الحق سيحرّركم" المقتبس من آية في الإنجيل غالبا ما يستشهد بها بولسونارو الذي استفاد من دعم كبير قدّمته له الكنيسة الإنجيلية خلال انتخابه في أكتوبر 2018.

> مدارس السامبا تضطر إلى التكيف مع غياب الدعم المادي من خلال تصميم رقصات شبابية يطغى عليها الحس الابتكاري

وقد أثار هذا العرض حتى قبل أن يقام انتقادات من مؤيدين لبولسونارو وجهوا عريضة إلى المدرسة يصفون فيها العرض بأنه "يجدف بالدين".

وفي هذا السياق، غرّد القس المعمداني هنريك فييرا، الناشط اليساري والمعارض القوي لبولسونارو على عكس الغالبية في الكنيسة الإنجيلية بأن "مانغييرا تمثل يسوع الذي يرد فعلياً في الإنجيل، يسوع المحبة وصديق المضطهدين".

وهو شارك بنفسه في تطوير العرض، واقترح على مصمّمي الرقصات مراجع من الإنجيل.

وأشارت مدرسة "استاسيو دي سا" في عرضها بشكل غير مباشر إلى السياسات التي تتبناها حكومة الرئيس البرازيلي الحالي، والتي تسعى إلى استغلال منطقة الأمازون لتحقيق المزيد من التقدم في البلاد.

وبدوره فإن تدهور الوضع البيئي الناجم عن مشروعات التعدين في البرازيل كان حاضرا أيضا في العروض، حيث تم انتقاد ظروف عمل الملايين من الرجال والنساء وحتى الأطفال الذين يعيشون عمليا تحت الأرض بحثاً عن أحجار ومعادن ثمينة، إضافة إلى التصحر.

واختارت مدرسة بورتيلا، صاحبة العدد الأكبر من الألقاب في كرنفال ريو مع 22 كأسا، لعرضها الأحد موضوعا شديد الحساسية في ولاية بولسونارو وهي مسألة السكان الأصليين.

وتوجه المدرسة تحية إلى شعب توبينامبا الذي كان يعيش في ريو دي جانيرو قبل وصول المستعمرين الأوروبيين.

وترد في أحد مقاطع أغنية بورتيلا عبارة "قريتنا لا تنحني أمام القبطان"، في تلميح واضح إلى بولسونارو الضابط السابق الذي يواجه انتقادات قوية على خلفية سياسته البيئية التي توصف بأنها مصدر أذى للسكان الأصليين في الأمازون.

أما مدرسة ساو كليمنتي التي تطلق عروض الاثنين فستتطرق إلى المعلومات الكاذبة التي انتشرت خلال حملة بولسونارو الرئاسية.

استعراض باهر بإمكانيات ضئيلة

تحية إلى السكان الأصليين

الغرابة تحيي الكرنفال

ومن العروض المنتظرة أيضا ذلك الذي ستقدمه مدرسة موسيادي وتوجه فيه تحية إلى المغنية الشهيرة إلزا سواريس (89 عاما) الزوجة السابقة للاعب كرة القدم غارينشيا والتي استحالت أيقونة للكفاح ضد العنصرية وكراهية المثليين.

وللمرة الأولى، حضرت مدارس السامبا التي تعطي للكرنفال البرازيلي رونقه، عروضها من دون الإفادة من أي مساعدة من البلدية.

فمنذ انتخابه في 2016، لطالما انتقد رئيس البلدية مارسيلو كريفيلا وهو قس إنجيلي، هذا الاحتفال الشعبي الأبرز في البرازيل. وقاربت قيمة المساعدات مليوني ريال برازيلي سنة 2017 (حوالى 680 ألف دولار مع احتساب متوسط سعر الصرف للعام المذكور)، لكنها تراجعت تدريجيا حتى زالت تماما هذه السنة.

واضطرت مدارس السامبا تاليا إلى التكيف مع المعطى الحالي من خلال تصميم رقصات شبابية يطغى عليها الحس الابتكاري لمواجهة مشكلات الميزانية، والاستعانة خصوصا بأزياء أو قطع جرى استخدامها في السنوات السابقة.

ويوضح المؤرخ لويز أنطونيو سيماس وهو مؤلف كتب عدة عن الكرنفال أن "هذا الجيل الجديد يجعل من الكرنفال فنا لكنه يصنع منه أيضا احتفالا سياسيا ملتزما".

وقال تاينارا ماتياس دا سيلفا مدرس لغة إنجليزية يبلغ من العمر 26 عاما وكان أحد الراقصين المشاركين في مدرسة إستاسيو دي سامبا، إنه على الرغم من الأزمة الحالية التي تواجه العديد من فرق الرقص في ريو في ما يتعلق بالتمويل والموارد، فإن الكرنفال سيستمر في الازدهار.

فايروس كورونا يفسد بهجة كرنفال البندقية

روما - أعلنت السلطات الإيطالية اختصار فعاليات كرنفال البندقية لتنتهي قبل موعدها المقرر بيومين نتيجة تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقالت السلطات في البندقية، إن ثلاثة أشخاص اكتشفت إصابتهم بعدوى الفايروس وجميعهم في العقد الثامن من العمر، وقد تم إدخالهم إلى المستشفى ووصفت حالتهم الصحية بالحرجة.

وقال لوكا زايا، رئيس منطقة البندقية في شمال شرق إيطاليا، إن فعاليات كرنفال البندقية ستنتهي الأحد بدلا من الثلاثاء، شأنها في ذلك شأن الأنشطة الرياضية كافة في المنطقة، جراء تفشي وباء كورونا المستجد.

ويعد هذا جزءا من إجراءات الاستجابة الطارئة التي أعلنها رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي بعد أن ترأس اجتماعا استثنائيا للحكومة في مقر وكالة الحماية المدنية الإيطالية، قرر خلاله إغلاق بلدات في شمالي البلاد ومنع الدخول إليها أو الخروج منها دون تصريح، مع إلغاء الأنشطة العامة ومباريات الدوري وكرنفال البندقية في تلك المنطقة.

وقررت السلطات أيضا الحد من أعداد المشاركين في أسبوع الموضة، حيث من المقرر أن يعرض كبار المصممين تصميماتهم الجديدة في ذلك الحدث.

وأوضح زايا، أنه من الضروري تفادي كل التجمعات الخاصة والعامة، كما تقرر إغلاق كل المدارس.

وأرجع هذه التدابير المشددة إلى الرغبة في تفادي أي مشكلات لاحقة، في وقت سجلت البندقية مساء الجمعة وفاة أول إيطالي وأول أوروبي في القارة.

وفي مقابلات أخرى، أبدى زايا "قلقه" إزاء عدم تحديد البؤرة الرئيسية التي انطلق منها الفايروس في المنطقة.

وأجريت فحوص على 8 صينيين ارتادوا الحانة نفسها، التي كان يقصدها أول رجل توفي جراء الإصابة بالفايروس، لكنها لم تفض إلى أي نتائج، وأشار زايا إلى أنّ "هذا الأمر يعني أن الفايروس منتشر بصورة أكبر مما كنا نظن".

ولفت الحاكم الذي يترأس البندقية منذ عشر سنوات وصاحب الشعبية الكبيرة في هذه المنطقة المزدهرة، إلى أن هذه الأزمة "هي الأخطر" في كامل مسيرته السياسية.

واختارت البندقية التي لطالما ألهمت الشعراء حول العالم بأروع القصائد، الحب عنوانا رئيسيا لكرنفالها السنوي الذي انطلق بعد أسابيع على فيضانات غمرت هذه المدينة الإيطالية الشهيرة.

وحضرت حشود غفيرة من السياح أولى فعاليات الكرنفال الذي انطلق يوم 8 فبراير بعرض مائي وأعمال بهلوانية في سماء المدينة. وكان "الحب" عنوان سهرة الافتتاح على وقع أنغام رومانسية زينت ليل المدينة الإيطالية العائمة.

وتعانق عاشقان في الجو حيث كانا يتحركان مربوطين بحبال تحت كوكبة من البالونات الزهرية، فيما أقدمت الشابة ليندا باني على القفز من برج جرس كاتدرائية القديس مرقس إلى الميدان وهي موصولة بحبل.

> إيطاليا تلغي النشاطات العامة ومباريات دوري كرة القدم وكرنفال البندقية وتقلص المشاركين في أسبوع الموضة في ميلانو

وحضر قفزة باني التي تم اختيارها في الكرنفال الماضي لتجسد شخصية الملاك في دورة العام 2020 الآلاف من الأشخاص الذين توافدوا إلى المكان. وارتدت الملاك هذا العام الملابس التنكرية باللون البرتقالي وألقت على الحاضرين قصاصات الورق الملون.

الكرنفال السنوي الذي انطلق في البندقية سنة 1162 غداة انتصار عسكري، كان قد طواه النسيان بعد أن دخل نابوليون بونابارت إيطاليا وفرض سلطانه عليها، حيث أمر في عام 1796 بإلغاء احتفالات الكرنفال خشية أن يستغلّها أعداؤه لتدبير المؤامرات والاغتيالات.

وبفضل جهود بلدية المدينة الإيطالية عاد إلى واجهة الاهتمامات سنة 1980 وبعد أن رصدت له ميزانية كبيرة لاستعادة بريقه السابق وطقوسه العريقة لمنافسة الكرنفالات الأخرى التي انتشرت في العديد من المدن الأوروبية والأميركية اللاتينية.

وقرّرت منظمة اليونسكو في عام 1987 إدراج الكرنفال على لائحة التراث العالمي، بعد أن أصبحت احتفالاته الحدث السنوي الأهمّ في إيطاليا يتبارى فيها الفنانون على استعادة الطقوس الاستعراضية القديمة وصناعة الأقنعة والأزياء التنكرّية.

ويعد هذا الكرنفال الذي من المفترض أن يستمر عشرة أيام أحد أهم الكرنفالات في العالم، وتضفي الاحتفالات سحرا خاصا على "مدينة العشاق" حيث يضع المشاركون أقنعة ملونة تخفي هويتهم.

وقال رئيس بلدية المدينة لويجي برونيارو قبل الاحتفال "شكرا لجميع الذين يريدون مساعدتنا ويحبوننا. عنوان الحب هو الذي نتعلمه دائما بعد المآسي الكبرى. والآن نعلن رسميا انطلاق كرنفال البندقية لعام 2020".

ويستقطب الكرنفال سنويا أكثر من ثلاثة ملايين زائر من حول العالم من أصل 30 مليونا يقصدون البندقية في أشهر السنة كافة.

إجراء وقائي